

حين أن الرواية في نظر المترجم، ليست أكثر من رواية اجتماعية، ولذلك يتجاهل نهائياً النقد اللاذع للكنيسة، الذي يقوم به تولستوي في روايته الخالدة. ويمر المترجم، مرور الكرام، على علاقة الكاهن بالمؤمنين. كما أن المترجم لم ينقل إلى اللغة العربية التصدير الذي يلقي ضوءاً على مضمون الرواية، والذي أخذه تولستوي من الإنجيل. والذي يدعو إلى العفة.

حافظ المترجم بلا حذف أو تغيير على التغيير الروحي الذي طرأ على كاتيوشا ماسلوف، كما يصف البحث الروحي الذي طرأ على نيخليودوف. ويحافظ المترجم على شخصيات الثوريين، ويلاحظ أن المترجم يصور الثوريين بتعاطف أكثر مما يصورهم تولستوي قليلاً، يهتم المترجم، بالدرجة الأولى، بتصوير مصير أبطال الرواية أكثر من أي أمر آخر، كما يهتم المترجم بالعيوب الاجتماعية، أكثر من اهتمامه بالتعاليم المسيحية، جذبت اهتمام المترجم بعض اللحظات في الرواية، وبالذقة، حيث يبين تولستوي زيف وعيوب المجتمع المعاصر. ففي الفصل الثالث عشر من الجزء الأول من الرواية يتحدث تولستوي عن التأثير المفسد للخدمة الإلزامية في الجيش على الناس البسطاء وغير البسطاء. يحذف المترجم هذا المقطع، وكذلك يحذف المترجم تصوير تولستوي للقضاء والمحكمة تصويراً كوميدياً وفضحه للقضاء البورجوازي، وكان المترجم لا يجرؤ على ترجمة الرواية بدقة معتبراً نقد تولستوي للمحكمة نقداً حاداً ولاذعاً. وبذلك يخفي من النص العربي تصوير تولستوي لرجال القضاء. (الجزء الأول، الفصل السابع). كما يحذف قسماً كبيراً من الجزء الأول، الفصل الثالث والعشرين حيث يجري الحديث عن أن الحكم ضد كاتيوشا ماسلوف كان لا يستند على القوانين بقدر استناده على المصادفة فمثلاً ألقى رئيس المحكمة خطبته المطولة ولكنه أهمل أن ينبه المحلفين إلى أن الإجابة حول كاتيوشا ماسلوف يمكن صياغتها بـ "نعم، ولكن دون قصد"، فحكم على ماسلوف بالأعمال الشاقة مدة أربع سنوات. وكان لديها إحساس بالظلم، فأخذت تبكي وتصيح إنها بريئة، وكان وضعها مثل وضع العصفور الجريح، الذي يتخبط في جعبة الصياد، وكان وكيل النيابة، كما يصفه تولستوي، غيباً، أما رئيس محكمة الجنايات كما يصفه تولستوي في روايته المذكورة فمتزوج، يعيش حياة ماجنة وتفعل امرأته مثله، وكان مبدؤهما ألا يضايق أحدهما الآخر. تلقى بطاقة من مربية سويسرية عملت قديماً في بيته، وهي تمر الآن في المدينة قاصدة إلى بطرسبورج، اسمها "كلارا" ولذلك أراد أن يبدأ وينتهي الجلسة بأسرع ما يمكن